ثم دخلت سنة إحدى وخمسين ومائة

ج٥ / ١١/ب فيها[1] أغارت الكرك على جدة/ .

ذكر عزل عمر بن حفص عن السند وولاية هشام بن عمرو

وفيها عزل المنصور عمر بن حفص بن عثمان بن قبيصة بن أبي صفرة المعروف: بهزارمرد - يعني: ألف رجل - عن السند، واستعمل عليها هشام بن عمرو التغلبي، واستعمل عمر بن حفص على إفريقية، وكان سبب عزله عن السند: أنه كان عليها لما ظهر محمد وإبراهيم ابنا عبد الله بن الحسن، فوجّه محمد ابنه عبد الله المعروف: بالأشتر إلى البصرة، فاشترى منها خيلاً عتاقاً ليكون سبب وصولهم إلى عمر بن حفص؛ لأنه كان فيمن بايعه من قواد المنصور وكان يتشيع[1].

وساروا في البحر إلى السند، فأمرهم عمر أن يحضروا خيلهم، فقال له بعضهم: إنا جئناك بما هو خير من الخيل وبما لك فيه خير الدنيا والآخرة فأعطنا الأمان، إما قبلت منا وإما سترت وأمسكت عن أذانا حتى نخرج عن بلادك راجعين. فأمنه. فذكر له حالهم وحال عبد الله بن محمد بن عبد الله أرسله أبوه إليه[2]، فرحّب بهم وبايعهم وأنزل الأشتر عنده مختفياً، ودعا كبراء أهل البلد وقوّاده وأهل بيته إلى البيعة، فأجابوه فقطع ألويتهم[3] البيض، وهيّأ لبسه من البياض ليخطب فيه[4] وتهيّأ لذلك يوم الخميس، فوصله مركب لطيف فيه رسول من امرأة عمر بن حفص تخبره بقتل محمد بن عبد الله، فدخل على الأشتر فأخبره وعزّاه، فقال له الأشتر: أن أمري قد ظهر ودمي في عنقك، [فانظر لنفسك أو دع].

قال[5] عمر: قد رأيت رأياً ههنا ملك من ملوك السند عظيم الشأن كثير المملكة، وهو

---

(١) ذكره الطبري في «تاريخه» (٨/ ٣٣)، وذكره ابن الجوزي في «المنتظم» (٨/ ١٤٥).

---

(1) في المخطوطة: في هذة السنة.
(2) في المخطوطة: إليك.
(3) في المخطوطة: الأعلام.
(4) في المخطوطة: فيها.
(5) في المخطوطة: فقال.

على شوكة أشد الناس تعظيماً لرسول الله ﷺ، وهو وفيّ، أرسل إليه فاعقد بينك وبينه عقداً، فأوجّهك[1] إليه [تكون عنده] فلست ترام معه، ففعل ذلك وسار[2] إليه الأشتر، فأكرمه وأظهر برّه وتسللت إليه الزيدية، حتى اجتمع معه أربعمائة إنسان من أهل البصائر، فكان[3] يركب فيهم ويتصيّد في هيئة الملوك وآلاتهم.

فلما انتهى ذلك إلى المنصور بلغ منه [ما بلغ] وكتب إلى عمر بن حفص يخبره ما بلغه، فقرأ الكتاب على/ أهله وقال لهم: إن أقررت بالقصة عزلني، وإن سرت[4] إليه قتلني، وإن امتنعت حاربني، فقال له رجل منهم: ألقِ الذنب علي وخذني وقيّدني، فإنه سيكتب في حملي إليه، فاحملني، فإنه لا يقدّم عليّ لمكانك في السند وحال أهل بيتك [5]بالبصرة، فقال[5] عمر: أخاف عليك خلاف ما تظن. قال: إن قُتلتُ فنفسي فداء لنفسك. فقيّده وحبسه وكتب إلى المنصور بأمره، فكتب إليه المنصور يأمره بحمله، فلما صار إليه ضرب عنقه، ثم استعمل على السند: هشام بن عمرو التغلبي، وكان سبب استعماله: أن المنصور كان تفكر[6] فيمن يوليه السند، فبينما هو راكب والمنصور ينظر إليه إذ غاب يسيراً، ثم عاد فاستأذن على المنصور فأدخله، فقال: إني لما انصرفت من الموكب لقيتني أختي فلانة، فرأيت من [7]جمالها وعقلها[7] ودينها ما رضيتها لأمير المؤمنين فأطرق، ثم قال: اخرج يأتك أمري. فلما خرج قال المنصور لحاجبه [الربيع]: لولا قول جرير:

لا تَطلبن خؤولَة في تَغلبٍ ... فالزِّنجُ أكرَم منهمُ أخْوالا[1]

لتزوجت إليه، قل له: لو كان لنا حاجة في النكاح لقبلت، فجزاك الله خيراً، وقد وليتك السند. فتجهّز إليها، وأمره أن يكاتب ذلك الملك بتسليم [8]عبد الله[8] فإن سلّمه وإلا حاربه، وكتب إلى عمر بن حفص بولايته إفريقية، فسار هشام إلى السند فملكها وسار عمر إلى إفريقية فوليها.

ج٥ / ٣٠/ط

(١) ذكره الطبري في «تاريخه» (٨/ ٣٤، ٣٥)، وذكره ابن كثير في «البداية والنهاية» (١٠/ ٥٢٧، ٥٢٨)، وذكره ابن خلدون في «تاريخه» (٣/ ٢٤٣)، وذكره ابن الوردي في «تاريخه» (١/ ١٨٨) مختصراً، وذكره أبو الفداء في «المختصر في أخبار البشر» (٢/ ٦).

(1) في المخطوطة: وأوجهك.
(2) في المخطوطة: صار.
(3) في المخطوطة: وكان.
(4) في المخطوطة: اصررت.
(5-5) في المخطوطة: في البصرة قال:.
(6) في المخطوطة: يفكر.
(7-7) في المخطوطة: عقلها وجمالها.
(8-8) في المخطوطة: عبد الله بن الأشتر.

فلما صار هشام بالسند كره أخذ عبد الله الأشتر، وأقبل يرى الناس أنه يكاتب ذلك الملك واتصلت الأخبار بالمنصور[1] بذلك، فجعل يكتب إليه يستحثّه، فبينما هو كذلك إذ خرجت خارجة ببلاد السند، فوجّه هشام أخاه سفنجا، فخرج في جيشه وطريقه بجنبات ذلك الملك، فبينا هو يسير إذا غبرة قد ارتفعت فظن أنهم مقدمة العدو الذي يقصده، فوجّه طلائعه فزحفوا إليه فقالوا: هذا عبد الله بن محمد العلوي يتنزه على شاطىء مهران، فمضى يريده، فقال[2] نصحاؤه: هذا ابن رسول الله [ﷺ]، وقد تركه أخوك متعمداً مخافة أن يبوء بدمه، فلم يقصده[3] فقال: ما كنت لأدع أخذه، ولا أدع أحداً يحظى بأخذه أو قتله عند المنصور، وكان عبد الله في عشرة، فقصده فقاتله عبد الله وقاتل أصحابه، حتى قتل وقتلوا جميعاً، فلم[4] يفلت منهم مخبر، وسقط عبد الله بين القتلى فلم يشعر به، وقيل: إن أصحابه قذفوه في مهران حتى لا يحمل رأسه، فكتب هشام بذلك إلى المنصور فكتب إليه المنصور يشكره ويأمره بمحاربة ذلك الملك، فحاربه حتى ظفر به، وقتله وغلب على مملكته، وكان عبد الله قد اتخذ سراري فأولد واحدة منهن ولداً، وهو محمد بن عبد الله الذي يقال له: ابن الأشتر، فأخذ هشام السراري والولد معهن، فسيّرهن إلى/ المنصور، فسيّر المنصور الولد إلى عامله بالمدينة، وكتب معه بصحة نسبه وتسليمه إلى أهله[1].

ج٥/١٢/أ

ذكر ولاية أبي جعفر عمر بن حفص إفريقية

وفي هذه السنة استعمل المنصور على إفريقية أبا جعفر عمر بن حفص من ولد قبيصة بن أبي صفرة، أخي المهلّب، وإنما نسب لبيت المهلّب لشهرته، وكان سبب مسيره إليها: أن المنصور لما بلغه قتل الأغلب بن سالم خاف على إفريقية، فوجّه إليها عمر والياً، فقدم القيروان في صفر سنة إحدى وخمسين ومائة في خمسمائة فارس، فاجتمع وجوه البلد فوصلهم وأحسن إليهم، وأقام والأمور مستقيمة ثلاث سنين، فسار إلى الزاب لبناء مدينة طبنة بأمر المنصور واستخلف على القيروان: حبيب بن حبيب المهلبي، فخلت إفريقية من الجند فثار بها البربر، فخرج إليهم حبيب فقتل، واجتمع البربر بطرابلس وولّوا عليهم: أبا حاتم الأباضي، واسمه:/ يعقوب بن حبيب مولى كندة، وكان عامل عمر بن

ج٥/٣١/ط

(١) ذكره الذهبي في «تاريخ الإسلام» (حوادث سنة: ١٤١ ـ ١٦٠ هـ) (٣٥٢، ٣٥٣)، وذكره الطبري في «تاريخه» (٨/ ٣٦)، وذكره ابن الجوزي في «المنتظم» (٨/ ١٤٦).

(1) في المخطوطة: إلى المنصور.
(2) في المخطوطة: فقال له.
(3) في المخطوطة: يقصدك.
(4) في المخطوطة: ولم.

حفص على طرابلس: الجنيد بن بشار [1]الأسادي، وكتب[1] إلى عمر يستمدّه فأمده بعسكر، فالتقوا وقاتلوا أبا حاتم الأباضي فهزمهم فساروا إلى قابس، وحصرهم أبو حاتم ـ وعمر مقيم بالزابّ على عمارة طبنة ـ وانتقضت إفريقية من كل ناحية.

ومضوا إلى طبنة فأحاطوا بها في اثني عشر عسكراً، منهم: أبو قرة الصفري في أربعين ألفاً، وعبد الرحمٰن بن رستم في خمسة عشر ألفاً، وأبو حاتم في عسكر كثير، وعاصم السدراتي الأباضي في ستة آلاف، والمسعود الزناتي الأباضي في عشرة آلاف فارس، وغير من ذكرنا.

فلما رأى عمر بن حفص إحاطتهم به عزم على الخروج إلى قتالهم فمنعه أصحابه، وقالوا: إن أصبت تلف العرب، فعدل إلى إعمال الحيلة، فأرسل إلى أبي قرة مقدم الصفرية يبذل له ستين ألف درهم ليرجع عنه، فقال: بعد أن سُلّم عليّ بالخلافة أربعين سنة أبيع حربكم بعرض قليل من الدنيا؟ ولم يجبهم إلى ذلك، فأرسل إلى أخي أبي قرة، فدفع إليه أربعة آلاف درهم وثياباً على أن يعمل في صرف أخيه الصفرية، فأجابهم وارتحل من ليلته، وتبعه العسكر منصرفين إلى بلادهم، فاضطر أبو قرة إلى اتّباعهم.

فلما سارت الصفرية سيّر عمر جيشاً إلى ابن رستم وهو في تهوذا ـ قبيلة من البربر ـ فقاتلوه، فانهزم ابن رستم إلى تاهرت، فضعف أمر الأباضية عن مقاومة عمر، فساروا عن طبنة إلى القيروان، فحصرها أبو حاتم[2] وعمر بطبنة يصلح أمورها ويحفظها ممن يجاوره من الخوارج، فلما علم ضيق الحال بالقيروان سار إليها، ولما سار عمر بن حفص إلى القيروان استخلف على طبنة عسكراً، فلما سمع أبو قرة بمسير عمر بن حفص سار هو إلى طبنة فحصرها، فخرج إليه من بها من العساكر وقاتلوه، فانهزم منهم وقتل من[3] عسكره خلق كثير، وأما أبو حاتم فإنه لما حصر القيروان كثر جمعه ولازم حصارها، وليس في بيت مالها دينار، ولا في أهرائها شيء من الطعام، فدام الحصار ثمانية أشهر، وكان الجند يخرجون فيقاتلون الخوارج طرفي النهار، حتى جهدهم الجوع وأكلوا دوابهم وكلابهم ولحق كثير من أهلها بالبربر، ولم يبق غير دخول الخوارج إليها، فأتاهم الخبر بوصول عمر بن حفص من طبنة، فنزل الهريش، وهو في سبعمائة فارس، فزحف الخوارج إليه بأجمعهم وتركوا القيروان، فلما [4]فارقوها سار عمر[4] إلى تونس فتبعه البربر، فعاد إلى القيروان مجداً وأدخل

(1-1) في المخطوطة: الأسدي فكتب.
(2) في المخطوطة: حاتم الأباضي.
(3) في المخطوطة: في.
(4-4) في المخطوطة: فارقو عمر سار.

إليها ما يحتاج من طعام[1] ودواب وحطب وغير ذلك، ووصل أبو حاتم والبربر إليه فحصروه، فطال[2] الحصار، حتى أكلوا دوابهم وفي كل يوم يكون بينهم قتال وحرب.

فلما ضاق الأمر بعمر وبمن معه قال لهم: الرأي أن أخرج من الحصار وأغير على بلاد البربر، وأحمل إليكم الميرة، قالوا: إنا نخاف بعدك.

قال: فأرسل فلاناً وفلاناً يفعلان ذلك فأجابوه، فلما قال للرجلين، قالا: لا نتركك في الحصار ونسير عنك. فعزم على إلقاء نفسه إلى الموت.

فأتى الخبر: أن المنصور قد سيّر إليه يزيد بن حاتم بن قتيبة[3] بن المهلّب في ستين ألف مقاتل، [4]وأشار[4] عليه من عنده بالتوقف عن القتال إلى أن يصل العسكر، فلم يفعل وخرج [5]وقاتل[5]، فقتل منتصف ذي الحجة سنة أربع وخمسين ومائة، وقام بأمر الناس حميد بن صخر - وهو أخو عمر لأمه - فوادع أبا حاتم وصالحه على أن حميداً ومن معه لا يخلعون المنصور، ولا ينازعهم أبو حاتم في سوادهم وسلاحهم، [6]وأجابهم[6] إلى ذلك وفتحت له القيروان وخرج أكثر الجند إلى/ طبنة، وأحرق أبو حاتم أبواب القيروان وثلم سورها، وبلغه وصول/ يزيد بن حاتم، فسار إلى طرابلس وأمر صاحبه بالقيروان بأخذ سلاح الجند، وأن يفرق بينهم، فخالف[7] بعض أصحابه، وقالوا: لا نغدر بهم، وكان المقدم على المخالفين عمر بن عثمان الفهري، وقام في القيروان وقتل أصحاب أبي حاتم، فعاد أبو حاتم فهرب عمر بن عثمان من بين يديه إلى تونس، وعاد أبو حاتم إلى طرابلس لقتال يزيد بن حاتم، فقيل: كان بين الخوارج والجنود من لدن قاتلوا عمر بن حفص إلى انقضاء أمرهم ثلثمائة وخمس وسبعون وقعة[1].

ج٥/١٢/ب

ج٥/٣٢/ط

ذكر ولاية يزيد بن حاتم إفريقية وقتال الخوارج

لما بلغ المنصور ما حلَّ بعمر بن حفص من الخوارج جهّز يزيد بن حاتم بن

(١) ذكره الذهبي في «تاريخ الإسلام» (حوادث سنة ١٤١ - ١٦٠ هـ) (٣٥٣ - ٣٥٦)، وذكره ابن عذاري في «البيان المغرب» (١/ ٧٥ - ٧٧)، وذكره ابن الأبار في «الحلّة السيراء» (١/ ٦٩، ٧٠)، وانظر كتاب ابن سلام الإباضي (١٥١ - ١٥٤).

(1) في المخطوطة: طعام وشراب.
(2) في المخطوطة: وطال.
(3) في المخطوطة: قبيصة بن يزيد.
(4-4) في المخطوطة: فأشار.
(5-5) في المخطوطة: فقاتل.
(6-6) في المخطوطة: فأجابهم.
(7) في المخطوطة: مخالفة.

قبيصة بن أبي صفرة في ستين ألف فارس، وسيّره إلى إفريقية، فوصلها سنة أربع وخمسين ومائة[١]. فلما قاربها سار إليه بعض جندها واجتمعوا به وساروا معه إلى طرابلس، فسار أبو حاتم الخارجي إلى جبال نفوسة، وسيّر يزيد طائفة من العسكر إلى قابس، فلقيهم أبو حاتم فهزمهم، فعادوا إلى يزيد، ونزل أبو حاتم في مكان وعر وخندق على عسكره، وعبّى يزيد أصحابه وسار إليه، فالتقوا في ربيع الأول سنة خمس وخمسين، فاقتتلوا[1] أشد قتال، فانهزمت البربر، وقتل أبو حاتم وأهل نجدته، وطلبهم يزيد في كل سهل وجبل فقتلهم قتلاً ذريعاً، وكان عدة من قتل في المعركة ثلاثين ألفاً، وجعل آل المهلّب يقتلون الخوارج ويقولون: يا لثارات عمر بن حفص! وأقام شهراً يقتل الخوارج، ثم رحل إلى القيروان، فكان[2] عبد الرحمٰن بن حبيب بن عبد الرحمٰن الفهري مع أبي حاتم، فهرب إلى كتامة، فسيّر إليهم يزيد بن حاتم جيشاً، فحصروا البربر وظفروا بهم، وقتلوا منهم خلقاً كثيراً، وهرب عبد الرحمٰن وقتل جميع من كان معه وصفت إفريقية.

[3]وأحسن[3] يزيد السيرة، وأمن الناس إلى أن انتقضت ورفجومة سنة أربع وستين ومائة بأرض الزاب - وعليها أيوب الهواري - فسيّر إليهم عسكراً كثيراً، واستعمل عليهم يزيد بن مجزأ المهلّبي، [4]فالتقوا واقتتلوا[4] فانهزم يزيد وقتل كثير من أصحابه، وقتل المحارق بن عُفار صاحب الزاب، فولي مكانه المهلّب بن يزيد المهلّبي، وأمدهم يزيد بن حاتم بجمع كثير، واستعمل عليهم العلاء بن سعيد[5] بن المهلّبي، وانضمّ إليهم المنهزمين ولقوا ورفجومة واقتتلوا، واشتد القتال، فانهزمت البربر وأيوب، وقتلوا بكل مكان حتى أُتي على آخرهم، ولم يقتل من الجند أحد، ثم مات[6] يزيد في رمضان سنة سبعين ومائة، وكانت ولايته خمس عشرة سنة وثلاثة أشهر، واستخلف ابنه داود على إفريقية[٢].

ذكر بناء الرصافة للمهدي

وفي هذه السنة قدم المهدي من خراسان في شوال، فقدم عليه أهل بيته من الشام،

(١) ذكره ابن عذاري في «البيان المغرب» (١/ ٧٩) وانظر كتاب ابن سلام الإباضي (١٥٤).
(٢) ذكره ابن الأبار في «الحلّة السيراء» (١/ ٧٦)، وذكره المقدسي في «البدء والتاريخ» (٦/ ٨٧)، وذكره ابن عذاري في «البيان والمغرب» (١/ ٧٧، ٧٨)، وانظر «العيون والحدائق في أخبار الحقائق» (٣/ ٢٦٥).

(1) في المخطوطة: واقتتلوا.
(2) في المخطوطة: وكان.
(3-3) في المخطوطة: فأحسن.
(4-4) في المخطوطة: والتقوا فاقتتلوا.
(5) في المخطوطة: يزيد.
(6) في المخطوطة: توفي.

والكوفة، والبصرة وغيرها، فهنّأوه[1] بمَقْدَمه، فأجازهم وحملهم وكساهم، وفعل بهم المنصور مثل ذلك وبنى له الرصافة. وكان سبب بنائها: أن بعض الجند شغبوا على المنصور وحاربوه على باب الذهب، فدخل عليه قثم بن العباس[بن عبيد الله بن عباس]، وهو شيخهم، وله الحرمة والتقدم عندهم، فقال له المنصور: أما ترى ما نحن فيه من التياث الجند علينا؟ وقد خفت أن تجتمع كلمتهم، فيخرج هذا الأمر من أيدينا، فما ترى؟ قال: يا أمير المؤمنين، عندي رأي إن أظهرته لك فسد، وإن تركته[2] أمضيته وصلحت خلافتك وهابك جندك.

ج٥/٣٣/ط قال [له]: أفتمضي في خلافتي شيئاً/ لا أعلمه؟ [3]فقال له: إن كنت عندك متهماً[3] فلا تشاورني، فإن[4] كنت مأموناً عليها فدعني أفعل رأيي. قال له المنصور: فأمضه. فانصرف قثم إلى منزله فدعا غلاماً له فقال [له:] إذا كان في الغد فتقدمني [5]واجلس[5] في دار أمير المؤمنين، فإذا رأيتني قد دخلت وتوسطت أصحاب المراتب فخذ بعنان بغلتي فاستحلفني[6] بحق رسول الله ﷺ، وبحق العباس، وبحق أمير المؤمنين [7]إلا ما[7] وقفت لك وسمعت مسألتك [8]وأجبتك عنها[8]، فإني سأنتهرك وأغلظ لك [القول] فلا تخف وعاود المسألة، فإني سأضربك بسوطي فعاود، وقل لي: أي الحيين أشرف، اليمن أم مضر؟ فإذا أجبتك فاترك البغلة وأنت حر[1].

ففعل الغلام ما أمره، وفعل قثم به ما قاله، ثم قال: مضر أشرف؛ لأن منها رسول الله ﷺ، وفيها كتاب الله، وفيها بيت الله، ومنها خليفة الله، فامتعضت لذلك اليمن إذ لم يذكر لهم[9] شيئاً [من شرفها] وقال بعض قوادهم: ليس الأمر كذلك مطلقاً/ بغير فضيلة لليمن، ثم قال لغلام له: قم إلى بغلة الشيخ فاكبحها. ففعل، حتى كاد يقعيها، فامتعضت مضر وقالوا: يفعل هذا بشيخنا! فأمر[10] بعضهم غلامه فضرب يد ذلك الغلام، ج٥/١٣/أ فقطعها فنفر[11] الحيان.

(١) ذكره الطبري في «تاريخه» (٨/ ٣٨)، وذكره ابن كثير في «البداية والنهاية» (١٠/ ٥٢٨) مختصراً، وذكره ابن خلدون في «تاريخه» (٣/ ٢٤٣)، وذكره ابن الوردي في «تاريخه» (١/ ١٨٩) مختصراً، وذكره أبو الفداء في «المختصر في أخبار البشر» (٢/ ٦).

(1) في المخطوطة: وهنؤه.
(2) في المخطوطة: تركن.
(3-3) في المخطوطة: قال فإن كفت متهماً عندك.
(4) في المخطوطة: وان.
(5-5) في المخطوطة: فاجلس.
(6) في المخطوطة: واستخلفني.
(7-7) في المخطوطة: لما.
(8-8) في المخطوطة: فأجبتك.
(9) في المخطوطة: لها.
(10) في المخطوطة: وأمر.
(11) في المخطوطة: فنفرت.

ودخل قثم على المنصور فافترق[1] الجند، فصارت مضر فرقة، وربيعة فرقة[2]، والخراسانية فرقة، فقال قثم للمنصور: قد فرقت بين جندك وجعلتهم أحزاباً كل حزب منهم يخاف أن يحدث عليك حدثاً فتضربه بالحزب الآخر، وقد بقي عليك في التدبير بقية، وهي أن تعبر بابنك فتنزله في ذلك الجانب، وتحول معه قطعة من جيشك فيصير ذلك بلداً وهذا بلداً، فإن فسد عليك أولئك ضربتهم بهؤلاء، وإن فسد عليك هؤلاء ضربتهم بأولئك، وإن فسد عليك بعض القبائل ضربتهم بالقبيلة الأخرى، فقبل رأيه واستقام ملكه وبنى الرصافة، وتولى صالح صاحب المصلّى ذلك[١].

ذكر قتل سليمان بن حكيم العبدي

في هذه السنة سار عقبة بن سلم، من البصرة، واستخلف عليها: نافع بن عقبة إلى البحرين، فقتل سليمان بن حكيم، وسبى أهل البحرين، وأنفذ بعض السبي والأسارى إلى المنصور، فقتل بعضهم ووهب الباقين للمهدي، فأطلقهم وكساهم، ثم عزل عقبة عن البصرة؛ لأنه لم يستقص على أهل البحرين، [وزعم بعضهم أن المنصور استعمل معن بن زائدة الشيباني على سجستان هذه السنة][٢].

وحجّ بالناس هذه السنة محمد بن إبراهيم الإمام، وكان هو العامل بمكة والطائف، وعلى المدينة: الحسن بن زيد، وعلى البصرة: جابر بن توبة الكلابي، وعلى الكوفة: محمد بن سليمان، وعلى مصر: يزيد بن حاتم[٣].

ذكر ابتداء أمر شقنا وخروجه بالأندلس

[3]وفيها[3] ثار في الشرق من الأندلس رجل من بربر مكناسة كان يعلّم الصبيان، وكان اسمه: شقنا بن عبد الواحد، وكانت أمه تسمى: فاطمة، وادّعى: أنه من ولد فاطمة عليها

(١) ذكره الطبري في «تاريخه» (٨/ ٣٩)، وذكره ابن خلدون في «تاريخه» (٣/ ٢٤٤)، وذكره الذهبي في «تاريخ الإسلام» (حوادث سنة: ١٤١ ـ ١٦٠ هـ) (٣٥٣).

(٢) ذكره الطبري في «تاريخه» (٨/ ٤٠)، وذكره ابن الجوزي في «المنتظم» (٨/ ١٤٩).

(٣) ذكره الطبري في «تاريخه» (٨/ ٤٠)، وذكره ابن الوردي في «تاريخه» (١/ ١٨٩)، وذكره ابن كثير في «البداية والنهاية» (١٠/ ٥٢٩).

(1) في المخطوطة: وافترق.

(2) في المخطوطة: واليمانية فرقة و.

(3-3) في المخطوطة: في هذة السنة.

السلام، من ولد الحسين عليه السلام، وتسمّى: بعبد الله بن محمد، وسكن شنت برية، واجتمع عليه خلق كثير من البربر وعظم أمره، [1]وسار[1] إليه عبد الرحمٰن الأموي، فلم يقف له وراغ في الجبال، فكان إذا أمن انبسط، وإذا خاف صعد الجبال بحيث يصعب طلبه، فاستعمل عبد الرحمٰن على طليطلة: حبيب بن عبد الملك، فاستعمل حبيب على شنت برية: سليمان بن عثمان بن مروان بن أبان بن عثمان بن عفّان، وأمره بطلب شقنا، فنزل شقنا إلى شنت برية وأخذ سليمان فقتله،/ واشتد أمره وطار ذكره، وغلب على ناحية قورية وأفسد في الأرض، فعاد عبد الرحمٰن الأموي فغزاه في سنة اثنتين وخمسين ومائة بنفسه، فلم يثبت له فأعياه أمره فعاد عنه، وسيّر إليه سنة ثلاث وخمسين بدراً مولاه، فهرب شقنا وأخلى حصنه شيطران، ثم غزاه عبد الرحمٰن الأموي بنفسه سنة أربع وخمسين ومائة، فلم يثبت له شقنا، ثم[2] سيّر إليه سنة خمس وخمسين أبا عثمان عبيد الله بن عثمان، فخدعه شقنا وأفسد عليه جنده، فهرب عبيد الله، وغنم شقنا عسكره وقتل جماعة من بني أمية كانوا في العسكر.

ج٥/٣٤/ط

وفي سنة خمس وخمسين أيضاً سار شقنا بعد أن غنم عسكر عبيد الله إلى حصن الهواريين المعروف: بمدائن، [و] به عامل لعبد الرحمٰن، فمكر به شقنا حتى خرج إليه، فقتله شقنا وأخذ خيله وسلاحه وجميع ما كان معه.

ذكر قتل معن بن زائدة

في هذه السنة قتل معن بن زائدة الشيباني بسجستان، وكان المنصور قد استعمله عليها، فلما وصلها أرسل إلى رتبيل يأمره بحمل القرار الذي عليه كل سنة، فبعث إليه عروضاً وزاد في ثمنها، فغضب معن وسار إلى الرُّخَّج وعلى مقدّمته ابن أخيه مزيد[3] بن زائدة، فوجد رتبيل قد خرج عنها إلى[4] زابُلستان ليصيف بها، ففتحها وأصاب سبياً كثيراً، وكان في السبي فرج الرُّخجي - وهو صبي - وأبوه زياد، فرأى معن غباراً ساطعاً أثارته حمر الوحش، فظن أنه جيش أقبل نحوه ليخلص السبي والأسرى، فأمر بوضع السيف فيهم، فقتل منهم عدة كثيرة، ثم ظهر له أمر الغبار فأمسك، فخاف معن الشتاء وهجومه فانصرف إلى بست، وأنكر قوم من الخوارج سيرته، فاندسّوا[5] مع فعلة كانوا يبنون في منزله، فلما/ بلغوا التسقيف أخفوا سيوفهم في القصب ثم دخلوا عليه بيته وهو يحتجم ففتكوا به، وشقّ بعضهم

ج٥/١٣/ب

(1-1) في المخطوطة: فسار.
(2) في المخطوطة: فعاد عنه ثم.
(3) في المخطوطة: مزيد بن يزيد.
(4) في المخطوطة: ومضى إلى.
(5) في المخطوطة: واندسوا.

بطنه بخنجر كان معه، وقال أحدهم لما ضربه: أنا الغلام الطاقي! والطاق: رستاق بقرب زرنج، فقتلهم يزيد بن مزيد، فلم ينج منهم أحد.

ثم إن يزيد قام بأمر سجستان، واشتدت على العرب والعجم من أهلها وطأته، فاحتال بعض العرب فكتب على لسانه إلى المنصور كتاباً يخبره فيه: أن كتب المهدي إليه قد حيّرته وأدهشته، ويسأل أن يعفيه من معاملته، فأغضب ذلك المنصور وشتمه، وأقرّ المهدي كتابه، فعزله وأمر بحبسه وبيع كل شيء له، ثم إنه كلّم فيه فأشخص إلى مدينة السلام، فلم يزل بها مجفواً؛ حتى لقيه الخوارج على الجسر فقاتلهم، فتحرك أمره قليلاً، ثم وجّه إلى يوسف البرم بخراسان فلم يزل في ارتفاع إلى أن مات[1]/ . ج٥/٣٥/ط

ذكر عدة حوادث

في هذه السنة غزا الصائفة عبد الوهاب بن إبراهيم الإمام.

وفيها استعمل المنصور على الموصل: إسماعيل بن خالد بن عبد الله القسري.

الوفيات

وفيها مات عبد الله بن عون وكان مولده سنة ست وستين.

وفيها مات أسيد بن عبد الله في ذي الحجة ـ وهو أمير خراسان ـ وحنظلة بن أبي سفيان الجمحي، وعلي بن صالح بن حبي أخو[1] الحسن بن صالح، وكانا [2]تقيين فيهما تشيُّع[2][2].

(١) ذكره النويري في «نهاية الأرب» (٢٢/ ٩٨)، وذكره ابن خياط في «تاريخه» (٤٢٥)، وانظر «العيون والحدائق في أخبار الحقائق» (٣/ ٢٦٤).

(٢) ذكره الذهبي في «تاريخ الإسلام» (حوادث سنة: ١٤١ ـ ١٦٠ هـ) (٥٣٠).

(1) في المخطوطة: أخي.

(2-2) في المخطوطة: تقيان فيهما التشييع.